Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتخطيت ثلاثة أجسام تنام تحت الغطاء حتى وصلت إليها وأخذتها وأجلستها فى حجرى ، فاستأنست بى قليلا والشهقات تقطع صمتها ، ثم استأنفت نشيجها مرة أخرى وأخذت تنادى على أمها .

كنت واثقا أن أمى تقضى حاجة لا يقوم بها سواها ، عرضت لها فى الليل وهو طويل تعرض فيه مثل هذه الحاجات . لكن غيابها طال ، و لم يعد التربيت على كتف الطفلة مقنعا لها ، فأخذت تصرخ ولكن صراخها أصبح عاجزا بعد قليل عن تبديد سكرة النوم من رأسى ، فصرت أترنح وأنا جالس وهى فى حجرى حتى اصطدمت ذقنى بأعلى رأسها عدة مرات .

ثم نادت ففهمت أنها تطلب ماء ، فقمت أسقيها ، كان ذلك بعد مرور ثلاث ساعات فى نظرى أنا وعلى طريقة حسابى .. وفى اللحظة التى كنت أضع فيها الكوز على شفتى الطفلة سمعت الباب الخارجي للدار يصر فى حذر من المستحيل أن يكتم خصوصا فى الليل عندما تتضخم الأصوات بفعل السكون فتبدو و كأنها انبعثت من بوق ، وهر الكلب فى الساحة بطريقته حين يستقبل إنسانا يعرفه . وقرقرت أوزة وردت عليها أوزة أخرى ، ثم اندفع باب الحجرة الشتوية التى ننام فيها فدخل الهواء البارد قبل دخول أمى ..

شهقت فى جزع مغلوب عندما وقع بصرها على مباشرة : « هل أنت صاح ؟ » وصرخت الطفلة كما يصرخ الغريق . وتلقفتها بين ذراعيها قبل أن تخلع جلبابها الأسود الذى لا يلبس بالليل ولا ترتديه إلا إذا كانت خارجة من الدار .

أما أنا فلم أفهم شيئا و لم أقل شيئا ، و لم تحدثنى هى بشىء كذلك ، بل ألقمت الطفلة — المتأخرة فى الفطام — ثديها ، ثم انكفأت نحو الأمام فى ذلة لا أدرى مأتاها ، وقطبت جبينها وضيقت عينيها ، والمصباح المجهد يرمى ببقية